ان شاء الله ۞ فاختلف أولاً في هاروت وماروت هل هما ملكان أو انسانان
وهل هما المراد بالملكين أم لا وهل القراءة ملكين أو ملكين وهل ما في قوله
وما أنزل وما يعلمان من أحد نافية أو موجبة فأكثر المفسرين أن الله
امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله كفر ومن تركه آمن قال
الله تعالى إنما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما الناس له تعليم انذار أي يقولان
لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا
فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما أمرا به ليس بمعصية
وهي لغيرهما فتنة ۞ وروى ابن وهب عن خالد بن أبي عمران أنه ذكر عنده هاروت
وماروت وانهما يعلمان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقرأ بعضهم وما أنزل
على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم
السحر الذي قد ذكر غيره انهما مأذون لهما في تعليمه بشريطة أن يبينا أنه كفر
وانه امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزههما عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة
في تلك الأخبار وقول خالد لم ينزل يريد أن ما نافية وهو قول ابن عباس قال
مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين
واتبعتهم في ذلك اليهود وما أنزل على الملكين قال مكي هما جبريل وميكائيل ادعى
اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا على سليمان فأكذبهم الله في ذلك ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان تعلماه قال

١٧٥

الحسن هاروت وماروت علجان من أهل بابل وقرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام
وتكون ما ايجاباً على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن أبزى بكسر اللام ولكنه قال
الملكان هنا داود وسليمان وتكون ما نفياً على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني
اسرائيل فمسخهما الله حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شاذة فمحمل الآية على تقدير
أبي محمد مكي حسن ينزه الملائكة ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيراً وقد وصفهم
الله بأنهم مطهرون وكرام بررة لا يعصون الله ما أمرهم ۞ ومما يذكرونه قصة
ابليس وانه كان من الملائكة ورئيساً فيهم ومن خزان الجنة الى آخر ما حكوه وانه
استثناه من الملائكة بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا أيضاً لم يتفق عليه بل الأكثر ينفون
ذلك وانه أبو الجن كما آدم أبو الانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر بن
حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الأرض حين أفسدوا والاستثناء
من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا
اتباع الظن ۞ ومما رووه من الأخبار أن خلقاً من الملائكة عصوا الله فحرقوا
وأمروا أن يسجدوا لآدم فأبوا فحرقوا ثم آخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله
الا ابليس في أخبار لا أصل لها تردها صحاح الأخبار فلا يشتغل بها ۞

الباب الثاني فيما يخصهم من الأمور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض البشرية

قد قدمنا أنه عليه السلام وسائر الأنبياء والرسل من البشر وان جسمه وظاهره
خالص للبشر يجوز عليه من الآفات والتغيرات والآلام والأسقام وتجرع كأس

Copyright © King Saud University